Doi: 10.34120/0085-037-146-006
orcid.org/0000-0002-7514-6448

فاعلية برنامج قائم على نحو النص في تنمية مهارات التحليل النصي لمظاهر السبك والحبك لدى طلاب قسم اللغة العربية بجامعة الطائف

د. محمد سعيد الزهراني

كلية التربية جامعة الطائف

المملكة العربية السعودية

الملخص

هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج قائم على نحو النص في تنمية مهارات التحليل النصي لمظاهر السبك والحبك لدى طلاب قسم اللغة العربية بجامعة الطائف. لتحقيق ذلك اعتمد الباحث التصميم شبه التجريبي باستخدام مجموعة تجريبية واحدة؛ لمناسبته لهذه الدراسة. تكونت عينة الدراسة من 33 طالبًا، تم اختيارها بالطريقة العشوائية، كما أعد الباحث اختبارًا في مهارات التحليل النصي لمظاهر السبك والحبك، وصمم برنامجًا قائمًا على معايير نحو النص. توصلت الدراسة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي في تنمية مهارات التحليل النصي لمظاهر السبك والحبك لصالح القياس البعدي تُعزى للبرنامج القائم على نحو النص.

الكلمات المفتاحية: نحو النص، السبك والحبك.

5_Mohamed Alzahrani - Proof No. 1

المقدمة

للأدب رسالة خالدة، ودور عظيم في تنمية القيم الإنسانية السامية، وفي تربية الأجيال على الفضائل من الأعمال والأقوال؛ وهو من الفنون الجميلة التي تزود القارئ بالفكر والمعارف والقيم، كما يمكن من خلاله، تنمية المهارات اللغوية: فكرية، وتعبيرية، وتذوقية. وتعد النصوص الأدبية الوعاء الجميل للغة العربية بما تحمله من معانٍ وأفكار وأخيلة (عطا، 2001: 83). ويُعد تحليل النصوص الأدبية المدخل الأساس للدخول في عالم النص العميق وبلوغ جوهره، وما يتضمنه من قيم فكرية ولغوية وتصويرية وموسيقية، وكل هذه العناصر تسهم في فهم النص الأدبي وتذوقه بشكل متكامل، فتفتيت هذه العناصر يترتب عليه فقدان قوام العمل الأدبي؛ وبالتالي فإن تحليل النصوص الأدبية يستهدف وقوف القارئ على وحدة هذا العمل، حيث يجمع القصيدة كلها في جسم واحد، ويمهد السبيل للمتذوق إلى تعرف مظاهر القوة وأسباب الضعف في النص، ويعرض أمام ناظري الأديب مشاهد مختلفة لآثار أدبية مع تعليله لأسباب الجودة ولعوامل الرداء، عندئذٍ تصقل قدراته وتتسع خبراته، ويكون أقدر على اجتذاب اهتمام القارئ، ويعيش النصّ الأدبي ثريًا بكل جمال ممتدًا في عصور الأدب القادمة (أبو زايدة، 2000؛ عبدالباري، 1434هـ). وتُعد عملية تحليل النص الأدبي عملية عقلية تفاعلية تقوم على معايشة النص وتحديد مقوماته الفنية؛ كفكرة العمل الأدبي والعاطفة السائدة فيه، وأهم مقوماته الأسلوبية، والتحقق من درجة التواؤم بين التجربة الشعورية والقيم التعبيرية والجمالية المضمنة فيه. ويعني التحليل استنباط الأحكام الأدبية والحكم عليها من ناحية القوة أو الضعف، والأصالة أو التقليد، وإعادة تمثل تجربة الأديب وتذوقها والحكم عليها (عبدالباري، 1434هـ).

وقد تناولت الدراسات السابقة مهارات تحليل النصوص الأدبية وإن تباينت في تقسيماتها وتفريعاتها إلا أن دلالتها واحدة؛ وذلك لأن بعض الباحثين يراها متوافقة مع مهارات التذوق الأدبي، وآخر يراها أقرب إلى طبيعة النقد الأدبي، والحقيقة التي لا مناص منها أن مهارات تحليل النصوص الأدبية هي السبيل إلى التذوق ثم إلى النقد الأدبي، ولعل من أوائل الدراسات التي تناولت مهارات تحليل النصوص؛ دراسة (عصر، 1991) التي نظر إليها نظرة فلسفية ركزت برمتها على مجموعة من الأداءات العقلية تمثلت في مستوى معالجة البنية السطحية للنص، ومستوى معالجة البنية العميقة له. وفي عام (2007) طرحت عليان مجموعة من مهارات تحليل النصوص الأدبية

وجعلتها في ثلاثة أنهر: هي مهارات فهم النص الأدبي وركزت على فهم الأفكار والمعاني الرئيسة والجزئية، ومهارات تحليل النص الأدبي التي ركزت على العاطفة والخيال وملاءمة الألفاظ وتحديد العلاقة بين عناصر النص الأدبي، ومهارات التمكن من تذوق النص الأدبي التي عنت كثيرًا بجانب الإحساس والتجربة الشعورية. وقدمت دراسة (القحطاني، 1430هـ) تصنيفًا وثيق الصلة بمهارات التذوق الأدبي؛ حيث صنف مهارات تحليل النصوص الأدبية إلى: مهارات متعلقة بمجال الألفاظ، والعاطفة، والأفكار والمعاني، والصور والخيال، ويندرج تحت كل عنصر منها عدد من المهارات الفرعية. في حين رأى عبدالباري (1434هـ) أن مهارات تحليل النص الأدبي تتدرج في ست مجالات هي: مجال المفردات، والأسلوب، والأفكار، والعاطفة، والخيال والصور، ومجال بناء العمل الأدبي في بدء الاستهلال وانتقاله من معنى إلى معنى آخر. ولأهمية مهارات تحليل النصوص الأدبية شرع الباحثون في العناية بتنميتها كونها عصب الأدب والطريق إلى فهم أفكاره وألفاظه وبيانه، ولم تكن وزارة التربية والتعليم (1427هـ: 5) في منأى عن التركيز على ما سبق؛ حيث أشارت إلى أنَّ الهدف التربوي المنشود الذي ينبغي أن يركِّز عليه المعلمون في دراسة الأدب وفنونه، هو تربية الحسِّ الفني لدى الطلاب، والتذوق الأدبي للنصوص، وركَّزت على إكساب المتعلم مهارات التذوق الأدبي، ومشاركة الشاعر أحاسيسه، ومشاعره التي يصورها في قصيدته؛ لنقل تجربته الشعرية.

وبمراجعة واقع تدريس النصوص الأدبية في المملكة العربية السعودية، أشارت دراسة (الجليدي، 1430هـ) إلى أنَّ واقع تعليم الأدب في المملكة العربية السعودية ليس فيه التذوق الأدبي المطلوب، ولا توجد عناية بالتحليل والموازنة بين النصوص، وليس هناك عناية كافية بالتعريف بالأدباء، ولا بشرح مناسبات النصوص، وأن تاريخ الأدب يأخذ مساحة كبيرة حيث يستنفد الوقت والجهد، أما النصوص نفسها فلم تلق عناية من قبل معلمي اللغة العربية. وعزت بعض الدراسات؛ كدراسة (آل خليفة، 2000)، و(بصل، 2008)، و(القحطاني، 1430هـ)، الضعف في تعليم النصوص الأدبية إلى منهج الأدب وكيفية تناوله لمهارات التحليل، وأشارت بعضها إلى أن منهج الأدب يعاني من قلة الدقة في اختيار النصوص الأدبية التي تناسب الطلاب وهبوط مستواها الفني، وخلوها من الشروح والتعقيبات الناقدة التي تنمي مهارات التحليل والتذوق فضلًا عن الرتابة والتقليدية في إجراءات تدريس الأدب. ورأت دراسة (عليان، 2007) أن الضعف يتمثل في عدم فهم الطلاب لمعاني الكلمات الصعبة، والمعاني المجازية

المتمثلة في النصوص وتكوينهم لمعاني غير مقصودة بسبب لجوئهم إلى المعنى الحرفي، وكذلك اهتمامهم بتفهم معاني الألفاظ دون الاهتمام بالمعنى العام للفقرة أو الفكرة، مما يربك المعنى العام في أذهانهم.

يتضح مما سبق أن المعالجات المستخدمة في تعليم النصوص الأدبية تعتمد على نحو الجملة القائم على تحليل النصوص الأدبية في صورة مفردات مجتزأة من سياقاتها، تقوم على التركيز على الجزء يتعذر معها بناء معنى شامل للنص، وهذا التحليل في هذه الصورة لا ينمي مهارات تحليل النصوص الأدبية، بل يفقد التذوق الأدبي جزءًا من مقوماته، ويظل قائمًا على الحفظ دون الفهم، وإذا ما فقد الفهم فإنه يصعب تحليل النصوص الأدبية، كما تصعب القدرة على تذوقها، ونقدها. ودفع هذا القصور في عملية تحليل النصوص الأدبية؛ دفع الباحثين واللغويين المهتمين بالدراسات اللغوية الحديثة إلى الالتفات لما وراء الجملة والتركيز على النسق الكلي والمتواليات الجُملية، وجل هذه الجهود مهدت لما يُعرف بنحو النص (عليان، 2011؛ البشري، 2015). فنحو النص يمثل المنهج الذي يمكن من خلاله الغوص في عالم النص، والذهاب إلى المعاني العميقة، والدلالات الدقيقة، وتقريب أبعاد النص وترابط أجزائه، وهو بهذا الوصف يشكل نظرية ومنهجًا في الوقت نفسه (عليان، 2011). بل إن النجيري (2010) يرى ضرورة الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص في تدريس النحو والأدب؛ لأن الأمر أصبح ضرورة ملحة وليس خيارًا متاحًا، استجابة لتحولات جذرية تتجاوز البنية اللغوية الظاهرية السطحية إلى بُنى أكثر عمقًا وتماسكًا؛ لتقديم صورة متكاملة عن النص اللغوي. وفي هذا الصدد تناول الباحثون نحو النص بالتعريف والتمييز؛ فبعضهم رأى أنه فرع من فروع علم اللغة، وآخر تناوله من ناحية قدرته على التفكيك والتحليل وإعادة قراءة النص، وبعضهم يراه أكثر إجرائية فيحقق فيه معايير نحو النص، ولعل من أشهر التعريفات التي استحسنها الباحثون لنحو النص، ما أورده الشاعر (د.ت، ص3) «بأنه العلم الذي يبحث في سمات النصوص وأنواعها، وصور الترابط والانسجام داخلها، ويهدف إلى تحليلها في أدق صورة تمكننا من فهمها وتصنيفها، ووضع نحو خاص لها مما يسهم في إنجاح عملية التواصل التي يسعى إليها منتج النص ويشترك فيها متلقيه».

ويمكن القول: إن التعريف السابق فيه تناول للنص من جميع الجوانب اللغوية البلاغية والنحوية والنقدية والأدبية؛ لأنه ينظر إلى عملية التحليل نظرة شاملة لا

تفريع فيها، وأن النحو العربي هنا لا يأتي إلى تقويم اللسان على القواعد اللغوية المعروفة؛ بل يكون بالقدر الذي يساعد على تحليل النص وبيان ما فيه من سبك وحبك أو ترابط وانسجام. وعلى الرغم من أن نحو الجملة يمثل دلالة جزئية مستقلة عن السياق النصي، فإنه يُعد المنطلق الرئيس لنحو النص، وهذا يعني وجود علاقة بينهما، ومع التسليم بهذه العلاقة الواضحة؛ فإن الأدبيات قد أسهمت كثيرًا في تحديد معايير نحو النص، وتنقسم هذه المعايير وفقًا لما أورده (الفقي، 2000)، و(دي بوجراند، 2007)، و(بحيري، 2008)، إلى معايير مرتبطة بالنص في ذاته (السبك، والحبك)، ومعايير مرتبطة بالمؤلف والمتلقي (القصدية، والإعلامية، والمقبولية)، ومعايير مرتبطة بالسياق الخارجي (المقامية، والتناص).

وركزت الدراسة الحالية على معياري السبك والحبك؛ حيث يُعدان أهم المعايير السبعة، وقد برهن القدماء والمحدثون من العلماء على مكانة خاصيتي السبك والحبك، فابن منقذ (د.ت، ص 163) قال: «خير الكلام المسبوك المحبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعض». بل إن السبك والحبك عند ابن طباطبا (1426هـ: 203) بمثابة الجسم والروح وهذه دلالة على أهمية ثنائية السبك والحبك في التحليل الأدبي، ولذا خصتهما الدراسة الحالية بالبحث. فالسبك مصطلح يدل على تعلق كلمات النص بعضها ببعض من أوله إلى آخره، بحيث يؤدي السابق منها إلى اللاحق، ولقد اهتمَّ العرب قديمًا بمفهوم السبك، فالبلاغيون عمَدوا في دراساتهم إلى الكشف عن الترابط الذي يكون بين عناصر النص ومكوناته، ولعل نظرية النَّظْم عند عبد القاهر الجُرجاني تعتبر من أكثر الأدلة على اهتمام العرب بقضية السبك في النصوص، فهو قد نظَر إلى القرآن الكريم نظرةً شاملة باعتباره نصًّا واحدًا، متسائلًا عن سر إعجازه للعرب (العبد، 2002).

وللسبك ثلاثة أنواع: سبك نحوي، ومعجمي، وصوتي، وله وسائل وأدوات كثيرة يتحقَّق بها في النصوص، وأهمُّها الإحالة والاستبدال، والوصل، والسبك المعجمي، والتَّكرار.

1 - **الإحالة:** هي إشارة عنصر داخل النص إلى عنصر آخرَ، وتتحقق بمجموعة من العناصر؛ مثل: أسماء الإشارة، والضمائر، وأدوات المقارنة. وتنقسم الإحالة من جهةٍ إلى إحالة مقامية خارج النص، وإحالة نصية داخل النص، وتنقسم من جهة أخرى إلى إحالة قبلية على شيء سابق، وإحالة بعدية على شيء لاحق.

2 - **الاستبدال:** هو استبدال عنصر لغوي بعنصر آخر له نفس المدلول، فهو إذًا ذو طبيعة معجمية ونحوية، وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام: الاستبدال الاسمي، والفعلي، والقولي.

3 - **الربط:** هو الطريقة التي تترابط بها أجزاء النص اللاحقة والسابقة بشكل منظم ومتماسك، وله وسائل؛ منها: العطف الذي هو أول وسيلة يتَّسق بها النص، ثم تأتي بعده الوسائلُ الأخرى؛ كالإحالة والتكرار، والعلاقات المعجمية.

4 - **السبك المعجمي:** يتحقق هذا السبك من خلال وسيلتين؛ هما: التَّكرار، والتضامُّ؛ فالتكرار يتطلب إعادة عنصرٍ معجمي، أو ورود مرادفٍ له، أو اسمًا عامًّا، أما التضام فهو توارُد زوج منَ الكلمات بحكم علاقة مَن العلاقات؛ كعلاقة التضاد والتنافر، وعلاقة الجزء بالكل.

5 - **السبك الصوتي:** يتحقق هذا النوع بالسجع والجناس، والتوازي الصوتي والصرفي.

أما الحبك فهو حصيلة تفعيل دلالي ينهض على ترابط معنوي بين التصورات والمعارف، من حيث هي مركب من المفاهيم وما بينها من علاقات، على معنى أنها شبكة دلالية مختزنة، لا يتناولها النص على مستوى الشكل بل على مستوى الدلالة (العبد، 2002).

ويعد الحبك من أهم معايير النص؛ لأنه يتجاوز كل مستويات المعجم والنحو والصوت إلى المستوى الدلالي، ولذا فهو أعمق من السبك وأعم منه، وتتحقق أدواته وآلياته من خلال العلاقات الدلالية الآتية:

1 - **علاقة الإجمال بالتفصيل:** وتعني إيراد معنى على سبيل الإجمال، ثم تفصيله، أو تفسيره أو تخصيصه، وعلاقة الإجمال بالتفصيل أو العكس تدل على أن العقل يتحرك مع الإجمال والتفصيل من الفكرة الكلية إلى عناصرها الجزئية، أو أنها تتحرك مع عناصر مختلفة جزئية لتكوين فكرة كلية عامة (خطابي، 2006).

2 - **علاقة السبب بالنتيجة:** وهي علاقة تربط بين مفهومين أو حدثين، أحدهما ناتج عن الآخر، وهي تجعل بعض الأحداث أسباباً لأحداث أخرى (فرج، 1440هـ).

3 - **علاقة السؤال بالجواب:** وهي من العلاقات المهمة في حبك النص وبناء الحوار الداخلي له؛ لأنها تربط دلالة السؤال بالجواب، ويعبر عنها بأدوات الاستفهام (محمد، 2009).

4 - **علاقة الشرط بالجواب:** وهي إحدى العلاقات الدلالية لأن جملة الشرط متعلقة دلالياً بجملة الجواب، ويتكون أسلوب الشرط من جملتين هما الشرط والجواب، ويرتبطان ببعضهما من خلال أدوات الربط (محمد، 2009).

5 - **علاقة التشبيه:** وهي علاقة دلالية تدل على مشاركة أمر لآخر في المعنى، ويعبر عنها بالروابط اللفظية الآتية: الكاف، كأنّ، كما، مثل، مثلما... .

6 - **علاقة السلب والإيجاب:** وهي علاقة قائمة على نظرية المعنى، وهي بناء الجملة على أحد ألفاظها، ثم إثباته فيما بعد.

7 - **علاقة الوصف:** هي التي تسهم في بناء الوحدة الدلالية للنص، إذ تقوم على وصف شيء معين بجمل عديدة تتخذ منه مرجعا لها، وهذا ما يعمل على تكوين قضية كبرى للنص من مجموع قضايا صغرى (فرج، 1440هـ).

وقد تناولت الدراسات السابقة نحو النص- وإن كانت قليلة- وحاولت توظيفه كمنهج في النحو العربي، وفي التحليل الدلالي للمستوى اللغوي، وبعضها في التذوق اللغوي، وأخرى في الفهم القرائي والكتابة الإبداعية، ومنها دراسة (Hamel, 2005) التي أجريت في فرنسا، وهدفت إلى الكشف عن تأثير برنامج تعليمي مستند إلى نحو النص في تنمية مهارات الفهم والاستنتاج، وإنتاج المفردات والتراكيب، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج في تنمية مهارات الاستقبال والإنتاج واستمر عامًا كاملًا. وفي مصر أجرى النجيري (2010) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على نحو النص في تنمية مهارات الأداء النحوي، والتذوق الأدبي على طلاب السنة الثالثة بكلية التربية، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج في تنمية كلتا المهارتين لدى عينة الدراسة. أما دراسة (الزيني، 2010) فقد تناولت الفهم القرائي وتنميته من خلال برنامج قائم على نحو النص في مصر، وطبقت على طلاب الفرقة الرابعة بشعبة اللغة العربية بجامعة المنصورة، وأسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج في تنمية مهارات الفهم القرائي في النمطين السردي والشعري. وفي مصر أيضا أجرى سليمان وبدوي (2016) دراسة هدفت إلى الكشف عن برنامج قائم على

علم اللغة النصي في تنمية مهارات التحليل الدلالي للنص الأدبي، وركز الباحثان على هذا المستوى اللغوي دون غيره من مستويات اللغة كونه محصلة للمستوى الصرفي والنحوي والصوتي، وطبق البرنامج على طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية بدمياط، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج في تنمية تلك المهارات. ومن المملكة العربية السعودية لم يجد الباحث غير دراسة (السلمي، 2018) التي أجريت في مكة، واستهدف من خلالها تنمية مهارات التفكير النحوي وخفض قلق الإعراب من خلال برنامج قائم على نحو النص، وتوصلت الدراسة إلى فاعليته في تنمية مهارات التفكير النحوي، وقدرته على خفض قلق الإعراب.

وفي ظل المعطيات السابقة تولدت لدى الباحث حاجة إلى تجريب معالجات أخرى معتمدة على نحو النص، وامتدادًا في الوقت ذاته لنحو الجملة؛ لعلها تفتح الطريق لتعريف الطلاب بنحو النص ومعاييره ومظاهره من جهة، ولعلاج ضعف التحليل النصي من جهة أخرى.

مشكلة الدراسة

إن قراءة الواقع الفعلي لتدريس الأدب وتحليل نصوصه في المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص وكذلك في غير بلد عربي يشير إلى أن المعالجات لا تتجاوز المهارات السطحية من معاني الكلمات دون الغوص في عالم النص والذهاب إلى المعاني الدقيقة والدلالات العميقة، وقد أشارت دراسة (عليان، 2007) إلى الاهتمام بالمعنى الحرفي دون المعنى العام عند تحليل النصوص الأدبية، وهذا بلا شك يدعم نحو الجملة ولا يمثل نحو النص. ويشير عصر (2005) إلى بُعد الأدب وانفصام أبحاث تعليم اللغة العربية عن التطورات اللسانية الحديثة، وعلم اللغة النصي على وجه الخصوص، وأن الواقع الفعلي في تعليم الأدب كما ظهر من الدراسات السابقة؛ كدراسة (الجليدي، 1430هـ)، و(آل خليفة، 2000)، و(سليمان وبدوي، 2016) يشير إلى ضعف في مستويات الطلاب من جهة، وضعف المناهج وطريقة تناول النصوص في التحليل من جهة أخرى.

وللتحقق من عدم تدريس مظاهر نحو النص المتمثلة في السبك والحبك لطلاب المستوى السابع قسم اللغة العربية بجامعة الطائف؛ أجرى الباحث مقابلات مفتوحة

مع عينة استطلاعية وتناقش معهم حول مظاهر السبك والحبك في النصوص الأدبية، وأبدوا عدم معرفتهم بكثير من مظاهر السبك؛ كالإحالة والربط والتضام والتناص، وعدم إلمامهم بمظاهر الحبك؛ كعلاقة التفصيل بالإجمال، والسؤال بالجواب، والسلب بالإيجاب، كما أشاروا إلى عدم تدريب أساتذتهم على هذه المظاهر.

وفي ضوء ما سبق؛ جاء تحديد مشكلة الدراسة الحالية في ضعف طلاب المستوى السابع قسم اللغة العربية بجامعة الطائف في التحليل النصي لمظاهر السبك والحبك، وعدم معرفتهم بعضها أساسًا، ومدى الحاجة إلى تنمية تلك المهارات لديهم، ويمكن محاولة حل هذه المشكلة من خلال السؤال الرئيس الآتي: ما فاعلية برنامج قائم على نحو النص في تنمية مهارات التحليل النصي لمظاهر السبك والحبك لدى طلاب المستوى السابع قسم اللغة العربية بجامعة الطائف؟

وتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1 - ما مهارات التحليل النصي لمظاهر السبك والحبك المناسبة لطلاب المستوى السابع قسم اللغة العربية بجامعة الطائف؟

2 - ما فاعلية برنامج قائم على نحو النص في تنمية مهارات التحليل النصي لمظاهر السبك والحبك لدى طلاب المستوى السابع قسم اللغة العربية بجامعة الطائف؟

هدف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على نحو النص في تنمية مهارات التحليل النصي لمظاهر السبك والحبك لدى طلاب المستوى السابع قسم اللغة العربية بجامعة الطائف.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في اهتمامها بمهارات التحليل النصي لمظاهر السبك والحبك وكيفية تحقيق ذلك؛ كونها من المهارات الأساسية التي ينبغي على طلاب المستوى السابع في قسم اللغة العربية بجامعة الطائف إتقانها؛ حيث إنها تؤثر في تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية من خلال رؤية جديدة إلى النص تتجاوز النظرة إلى المفردات والجمل إلى النص كاملًا من خلال برنامج لهذا الشأن؛ وعليه فإنه يمكن أن تفيد الدراسة الحالية الفئات الآتية:

1 - مخططي مناهج الأدب العربي؛ حيث تقدم الدراسة قائمة بمهارات التحليل النصي لمظاهر السبك والحبك التي يمكن أخذها في الحسبان عند تخطيط هذه المناهج على مستوى الجامعات.

2 - أعضاء هيئة التدريس؛ من خلال الاهتمام بهذه المهارات وكيفية قياسها وتنميتها عن طريق برنامج قائم على نحو النص.

3 - الباحثين في المجال؛ لإجراء المزيد من الدراسات في مهارات التحليل النصي لمظاهر السبك والحبك، والإفادة من قائمة مهاراتها في بناء قوائم أخرى تفيد صفوفًا ومراحل دراسية مختلفة.

حدود الدراسة

يمكن تعميم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وفق الحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: مهارات التحليل النصي لمظاهر السبك والحبك في ضوء معطيات نحو النص ومعاييره، التي اتفق عليها المحكمون بنسبة 75% فأكثر، وتم الإشارة إليها في الإطار النظري.

الحدود المكانية والزمانية: طُبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول 1440/ 1441هـ في محافظة الطائف على طلاب المستوى السابع قسم اللغة العربية بجامعة الطائف؛ وتم اختيار هذا المستوى بالذات؛ لأن الطالب الجامعي يكون قد أنهى جميع المقررات المتعلقة بالأدب ومن ثم يكون جاهزًا لاستيعاب تحليل النصوص في ضوء نحو النص، ومحاولًا في الوقت ذاته إعمال الفكر فيه مع ما تعلمه من تحليل لها في نحو الجملة التي تعود عليها منذ كان في سنينه الدراسية الأولى كالمتوسطة والثانوية.

مصطلحات الدراسة

نحو النص: يعرفه الشاعر (د.ت): بأنه «العلم الذي يبحث في سمات النصوص وأنواعها وصور الترابط والانسجام داخلها، ويهدف إلى تحليلها في أدق صورة تمكننا من فهمها وتصنيفها ووضع نحو خاص بها؛ مما يسهم في إنجاح عملية التواصل التي يسعى إليها منتج النص ويشترك فيها متلقيه» ص6. ويُعرف بحيري (2008) نحو النص بأنه: علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص من حيث كونه الوحدة اللغوية الكبرى،

وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه والإحالة أو المرجعية وأنواعها والسياق النصي ودور المشاركين في النص. ويتبنى الباحث التعريف السابق لبحيري؛ لأنه يتفق وطبيعة البحث الحالي.

التحليل النصي: هو أداة مثل أي أداة للدخول إلى الجانب غير المرئي من النص الأدبي، تحلله وتفصله، وتعيد تركيبه لتعرف ماهيته (Wilson, 2010). ويُعرّف إجرائيًا بأنه دراسة النص دراسة تركيبية لمظاهر السبك ووسائله؛ كالإحالة والاستبدال والربط، ودلالية لمظاهر الحبك وعلاقاته؛ كعلاقة الإجمال بالتفصيل، والسلب بالإيجاب، بحسبان النص وحدة لغوية كبرى، لاستنتاج العلاقات القائمة بين جزئيات النص.

السبك: جاء في المعجم الوسيط (2011) «سَبَكَ المعدن سبْكًا: أَذَابَه وخلَّصه من الخَبَث، يُقَال سَبَكَت التَّجَاربُ فُلانًا: عَلّمَته وهذَّبَتْه فَهو مسْبُوك وسَبِيك» ص415. والسبك هو: الترابط الرصفي للعناصر اللغوية على سطح النص، بحيث تصبح على شكل وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بوسائل عدة تتوزع على المستويات المعجمي والنحوي والدلالي للنص (دي بوجراند، 2007). ويعرف إجرائيًا بأنه: الإجراءات المستعملة في توفير الترابط اللفظي بين عناصر ظاهر النص، كبناء العبارات والجمل، واستعمال الضمائر، ويتحقق السبك في النصوص من خلال الإحالة والربط والاستبدال والسبك المعجمي والصوتي.

الحبك: جاء في لسان العرب عند ابن منظور (2010، مادة حبك): «أن الحَبْكَ شدُّ وإحْكَامٌ، وبه وصفت السماءُ بأنَّها ذاتُ حُبك». والحبك اصطلاحًا: هو معيار يهتم برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي، ويحدد الحبك تلك العلاقات الدلالية التحتية التي تسمح للنص أن يُفهم، ووحدة أي نص لا يمكن أن توجد بشكل كافٍ إلا بمراعاة قاعدته الدلالية (دي بوجراند، 2007). ويعرف إجرائيًا بأنه: الإجراءات المستعملة في توفير الترابط الدلالي للنص، ويتحقق من خلال علاقات الإجمال بالتفصيل، والسبب بالنتيجة، والسؤال بالجواب، والشرط بالجواب، والسلب بالإيجاب، والوصف، والتشبيه.

فرضية الدراسة

أمكن صياغة الفرضية التالية، كإجابة محتملة لما تمت صياغته من أسئلة عند عرض مشكلة الدراسة: يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة $p \leq 0.05$ بين

متوسطي درجات الطلاب الذين درسوا بالبرنامج المقترح القائم على نحو النص لاختبار مهارات التحليل النصي لمظاهر السبك والحبك في القياسين القبلي والبعدي على مستوى المهارات الرئيسة والدرجة الكلية.

منهج الدراسة وإجراءاتها

استخدم الباحث التصميم شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعة الواحدة ذات الاختبار القبلي البعدي؛ وتم اختيار هذا التصميم بسبب اختلاف محتوى البرنامج المقترح عمّا هو مقرر فعليًّا على طلاب المستوى السابع بقسم اللغة العربية، وبالتالي يتعذر استخدام مجموعتين تجريبية وضابطة في ظل اختلاف المحتوى.

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب المستوى السابع قسم اللغة العربية بجامعة الطائف للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1441/1442هـ، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة واحدة؛ بلغ عدد طلابها ثلاثة وثلاثين طالبًا، إذ تم اختيار العينة العشوائية البسيطة، وذلك لتجانس أفراد المجتمع؛ حيث كانت وحدة العينة هي المجموعة (الشعبة)، وليس الأفراد (الطالب)؛ وبذا يكون تحقق الاختيار العشوائي من بين المجموعات ولم يتحقق التوزيع العشوائي للأفراد؛ حيث تعامل الباحث مع الشعب القائمة للمستوى السابع بقسم اللغة العربية بجامعة الطائف كما هي، واختار بطريقة القرعة إحدى هذه الشعب.

أدوات الدراسة وموادها البحثية: لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الأدوات الآتية:

أولًا- اختبار مهارات التحليل النصي لمظاهر السبك والحبك؛ وفق الخطوات الآتية:

1 - إعداد قائمة مهارات التحليل النصي لمظاهر السبك والحبك: هدفت القائمة إلى تحديد مهارات تحليل النصوص الأدبية لمظاهر السبك والحبك المناسبة لطلاب المستوى السابع قسم اللغة العربية بجامعة الطائف، وقد اعتمدت الدراسة عند بناء هذه القائمة على مراجعة الأدب التربوي في تدريس اللغة العربية، ومهارات السبك والحبك في تحليل النصوص الواردة في الدراسات السابقة؛ كدراستي (الزيني، 2010)، و(سليمان وبدوي، 2016).

2 - صدق قائمة مهارات تحليل النصوص لمظاهر السبك والحبك: استخدمت

الدراسة الحالية صدق المحتوى؛ ومن طرق تقدير صدق المحتوى عرضه على المحكَّمين؛ إذ تمَّ عرض القائمة في صورتها المبدئية على عدد من المحكمين في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، ولمزيد من ضبط القائمة تم حساب الوزن النسبي للمهارات المناسبة لطلاب المستوى السابع؛ وذلك للاحتكام إلى هذه النسب في استبعاد بعض منها أو استبقائه، حيث تم اعتماد المهارات التي حظيت على اتفاق بين المحكمين بنسبة 75% أو أكثر، واستبعاد ما دون ذلك، والجدول رقم 1 يوضح ذلك.

جدول رقم 1

قيمة (ت) ودلالتها لحساب الفرق بين القياسين القبلي والبعدي لمهارات تحليل النصوص الأدبية لمظاهر السبك والحبك

مهارات السبك والحبك	المهارة الرئيسة	مدى أهميتها			الوزن النسبي
		مهمة جدا	نوعا ما	غير مهمة	
إحالة لفظ لغوي داخل النص إلى لفظ آخر	السبك	8	1	0	%89
استبدال لفظ لغوي له نفس المدلول بلفظ آخر		8	1	0	%89
ربط أجزاء النص اللاحقة بالسابقة		8	1	0	%89
تكرار لفظ لغوي أو إعادة ذكره بنفسه أو بمعناه		9	0	0	%100
تحديد الإيقاع الصوتي كالتوازي والسجع والجناس		9	0	0	%100
اكتشاف علاقة الإجمال بالتفصيل		7	1	0	%78
تحديد علاقة السبب بالنتيجة		9	0	0	%100
ربط علاقة السؤال بالجواب		8	1	0	%89
ربط علاقة الشرط بالجواب	الحبك	8	1	0	%89
اكتشاف علاقة التشبيه وروابطها		7	1	1	%78
تحديد علاقة السلب والإيجاب في بناء الجملة		8	0	1	%89
تعيين علاقة الوصف بجمل عديدة		8	1	0	%89

وقد تم التوصل إلى خمس مهارات فرعية تحت السبك، وسبع مهارات فرعية تحت الحبك، وبذلك بلغ عدد المهارات بشكل نهائي اثنتي عشرة مهارة فرعية؛ وبهذا أجابت الدراسة عن سؤالها الأول.

ثانياً- بناء اختبار مهارات التحليل النصي لمظاهر السبك والحبك:

1 - هدف الاختبار إلى قياس مهارات تحليل النصوص لمظاهر السبك والحبك لدى طلاب المستوى السابع قسم اللغة العربية، وتكون الاختبار من أربع وعشرين مفردة من خارج النصوص التي طبقت عليها التجربة؛ حتى لا يكون التذكر عاملًا مؤثرًا في إجابات الطلاب، وقد خُصّص لكل مهارة سؤالان، وقد صيغت وفق نمط الاختيار من متعدد، ووضع لكل سؤال درجة واحدة؛ وبذلك تكون الدرجة العظمى للاختبار أربعًا وعشرين درجة.

2 - صدق استخدام الاختبار: استخدمت الدراسة الحالية صدق المحتوى؛ إذ تمَّ عرض الاختبار في صورته المبدئية على عدد من المتخصصين في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، والقياس والتقويم، وبعد إجراء التعديلات المناسبة التي أشاروا إليها تم إعادة صياغة بعض المفردات وإبدال بعضها بأخرى.

3 - التجريب الاستطلاعي للاختبار: تم تجريب الاختبار على عينة استطلاعية بلغ عدد أفرادها ثلاثين طالبًا من غير العينة الأصلية للدراسة؛ بهدف التحقق من الأمور الآتية:

أ - الاتساق الداخلي: تم حسابه عن طريق معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مهارة رئيسة، والدرجة الكلية للاختبار، ودلت النتائج على أن قيمة الارتباط (ر) بين درجات المفردات والدرجة الكلية للاختبار دالة عند مستوى 0.01؛ مما يشير إلى أن المفردات تقيس ما تقيسه الدرجة الكلية، أي أنه يوجد اتساق داخلي، وهو مؤشر على صدق الاختبار.

ب - ثبات درجات الاختبار: تم حسابه بطريقة إعادة التطبيق، حيث تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من ثلاثين طالبًا، وبعد خمسة عشر يومًا أعيد تطبيقه على العينة نفسها، وتم استخدام معامل ارتباط سبيرمان

براون بين التطبيقين الأول والثاني؛ حيث تراوحت معاملات الارتباط بين 0.71–0.88 للمهارات الرئيسة، و0.72 للدرجة الكلية لاختبار مهارات تحليل النصوص لمظاهر السبك والحبك، وجميعها قيم ثابتة عند مستوى 0.01، مما يعني ثبات درجات الاختبار.

ج - حساب معامل صعوبة مفردات الاختبار: انحصرت قيم معاملات الصعوبة لأسئلة الاختبار ما بين 0.90–0.35، وهي تعد ضمن القيم المقبولة لضمها إلى الاختبار.

ثالثاً- إعداد الإطار العام للبرنامج القائم على نحو النص:

1 - الهدف من الإطار العام للبرنامج: يتلخص في الاسترشاد بأطره ومحدداته عند إعداد كتاب الطالب والدليل الإرشادي لعضو هيئة التدريس.

2 - مصادر بناء الإطار العام للبرنامج: الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بنحو النص وعلم اللغة النصي تنظيراً، وتطبيقاً على نصوص من القرآن الكريم أو الحديث الشريف، أو التراث الشعري والنثري.

3 - مكونات الإطار العام للبرنامج: أسس البرنامج وفلسفته، الأهداف العامة والإجرائية، تحديد المحتوى، استراتيجيات التعليم والتعلم، أساليب التقويم.

4 - اختيار المحتوى وتركيزه على مفهوم نحو النص ومعاييره، ودراسة نصوص شعرية من عصور مختلفة بما يتلاءم مع علم اللغة النصي.

5 - تحديد طرق التدريس: تنوعت طرق التدريس الموظفة في البرنامج من مناقشات فردية وجماعية، والتعلم في مجموعات غير متجانسة، والتعلم الذاتي، كما راعت أنشطة البرنامج التعلم السابق لدى المتعلم، والتطبيق على نصوص مختلفة، ومهام تعليمية متدرجة.

6 - أساليب التقويم: تم استخدام التقويم القبلي من خلال استخدام اختبار مهارات تحليل النصوص لمظاهر السبك والحبك، والتقويم التكويني أو البنائي في بداية كل درس وفي أثناء الدروس من خلال المناقشات المستمرة والتفاعل مع المعلم، والأنشطة التقويمية الموجودة في نهاية كل درس، كما تم استخدام التقويم الختامي؛ من خلال الاختبار البعدي لمهارات تحليل النصوص لمظاهر السبك والحبك.

7 - ضبط الإطار العام للبرنامج: تم عرضه على مجموعة من المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس، وعلى عدد من الخبراء في مجال تعليم اللغة العربية المهتمين بعلم اللغة النصي؛ لإبداء آرائهم حول البرنامج بشكل عام، وفي ضوء بعض الأفكار التي طرحوها تم ضبط الإطار بإجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون. وفي ضوء ذلك الضبط؛ خرج كتاب الطالب والدليل الإرشادي لعضو هيئة التدريس وفق جزأين رئيسين هما: جزء نظري اشتمل على نحو النص والتعريف به وبمعاييره، وجزء تطبيقي اشتمل على تحليل نصوص مختلفة لمظاهر السبك والحبك، وقد استمر تطبيق الدراسة التجريبية لمدة خمسة أسابيع.

إجراءات التطبيق الميداني للدراسة

بعد أن فرغ الباحث من إعداد أدوات الدراسة شرع في التطبيق من خلال الآتي:

1 - إجراء الاختبار القبلي لمهارات التحليل النصي لمظاهر السبك والحبك في يوم الاثنين الموافق 1442/7/3هـ. وتم التطبيق عن بُعد عبر منصة البلاك بورد؛ وذلك لظروف جائحة كورونا.

2 - تنفيذ البرنامج القائم على نحو النص لمدة خمسة أسابيع تقريبًا، خلال الفترة من يوم الأحد الموافق 1442/7/9هـ، وحتى 1442/8/14هـ. وتم التطبيق عن بُعد.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

1 - معامل سبيرمان براون؛ لحساب معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني في اختبار مهارات تحليل النصوص لمعرفة ثبات درجات الاختبار.

2 - اختبار (ت) لمجموعتين مرتبطتين؛ لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي.

3 - مربع إيتا لحساب حجم الأثر وفقًا لمعيار كوهين: التأثير 0.01 يكون ضعيفًا، والتأثير 0.06 يكون متوسطًا، والتأثير 0.14 يكون حجم الأثر كبيرًا (أبو علام، 2006: 131).

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

للإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس؛ تمت الإجابة عن الأسئلة الفرعية وفق الآتي:

أولًا-السؤال الأول: للإجابة عن هذا السؤال، تم أخذ آراء عدد من متخصصي اللغة العربية وطرائق تدريسها، واتفقت آراؤهم على اثنتي عشرة مهارة؛ خمس مهارات منها تندرج تحت السبك، وسبع مهارات تندرج تحت الحبك، وتمت الإشارة إلى ذلك في إجراءات الدراسة.

ثانيًا- السؤال الثاني: للإجابة عن هذا السؤال، تم اختبار فرضية الدراسة وتنص على: يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة $p\leq0.05$ بين متوسطي درجات الطلاب الذين درسوا بالبرنامج المقترح القائم على نحو النص في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التحليل النصي لمظاهر السبك والحبك على مستوى المهارات الرئيسة والدرجة الكلية، فجاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول رقم 2

قيمة (ت) ودلالتها لحساب الفرق بين القياسين القبلي والبعدي لمهارات تحليل النصوص الأدبية لمظاهر السبك والحبك

مهارات التحليل	التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	درجة الحرية	قيمة (ت)	دلالة قيمة (ت)
مهارات السبك	القبلي	1.48	1.20	5.69	32	17.11	**0.00
	البعدي	7.18	1.40				
مهارات الحبك	القبلي	2.72	1.77	7.66	32	24.99	**0.00
	البعدي	10.39	1.93				
المهارات مجتمعة	القبلي	4.09	2.22	13.48	32	27.26	**0.00
	البعدي	17.57	2.52				

*دالة عند $p\leq 0.05$ **دالة عند $p\leq 0.01$

يتضح من الجدول رقم 2 ما يلي:

1 - بالنسبة لمهارات السبك: أشارت النتائج إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى $p\leq0.05$ بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي؛

حيث بلغت قيمة (ت) 17.11، وبلغ الفرق بين المتوسطين 5.69، وهذا الفرق لا يمكن أن يُعزى إلى الصدفة.

2 - بالنسبة لمهارات الحبك: أشارت النتائج إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى $p\leq0.05$ بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي؛ حيث بلغت قيمة (ت) 24.99، وبلغ الفرق بين المتوسطين 7.66، وهذا الفرق لا يمكن أن يُعزى إلى الصدفة.

3 - بالنسبة للمهارات مجتمعة: أشارت النتائج إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى $p\leq0.05$ بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي؛ حيث بلغت قيمة (ت) 27.26، وبلغ الفرق بين المتوسطين 13.48، وهذا الفرق لا يمكن أن يعزى إلى الصدفة. وبناء على النتيجة السابقة؛ يُقبل الفرض البديل الذي نص على: يوجد فرق دال إحصائيًّا عند مستوى دلالة $p\leq0.05$ بين متوسطي درجات الطلاب الذين درسوا بالبرنامج المقترح القائم على نحو النص في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تحليل النصوص الأدبية لمظاهر السبك والحبك على مستوى المهارات الرئيسة والدرجة الكلية لصالح القياس البعدي.

ولمعرفة حجم تأثير البرنامج المقترح القائم على نحو النص في تحليل النصوص الأدبية لمظاهر السبك والحبك، تم حساب مربع إيتا لمعرفة حجم الأثر، كما تم إيجاد الكسب المعدل لبلاك Black، فجاءت النتائج وفق الجدول رقم 3 الآتي.

جدول رقم 3

حجم التأثير ومستواه وقيمة الكسب المعدل لتأثير البرنامج القائم على نحو النص في تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية لمظاهر السبك والحبك

مهارات التحليل النصي	قيمة (ت)	مربع إيتا η2	مستوى حجم التأثير	معدل الكسب (Black)
مهارات السبك	17.11	0.90	كبير	1.23
مهارات الحبك	24.99	0.95	كبير	1.21
المهارات مجتمعة	27.26	0.95	كبير	1.23

ويتضح من الجدول رقم 3 أن قيمة مربع إيتا لحساب حجم الأثر تراوحت بين 0.90–0.95، وبلغت قيمته للمهارات مجتمعة 0.95؛ وهذا حجم أثر كبير بناء على معيار كوهين؛ وهذا يعني أن 95% من تباين درجات الطلاب بين القياسين القبلي والبعدي في مهارات تحليل النصوص الأدبية لمظاهر السبك والحبك يعزى للبرنامج القائم على نحو النص. وقد تراوحت قيمة الكسب المعدل بناء على معادلة بلاك Black بين 1.21–1.23، وبلغت قيمته النهائية للمهارات مجتمعة 1.23، وهي قيمة تدل على أن فاعلية البرنامج مقبولة؛ ذلك أن هذه المعادلة تعطي قيمة تتراوح ما بين 0–2 وما زاد عن القيمة 1.2 يكون للبرنامج فاعلية مقبولة.

ويمكن تفسير النتيجة السابقة التي توصلت لها الدراسة وفق الآتي: زود البرنامج القائم على نحو النص الطلاب بعدد من النصوص الأدبية التي تتوافر فيها وسائل السبك؛ كالإحالة والاستبدال والتضام، مما مكّن الطلاب من اختيار الكلمات الدالة على المعاني، وحسن توظيف الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة، كما أكسبهم التكرارُ وإعادة لفظ بنفسه أو بمعناه القدرة على تحقيق الترابط بين عنصرين من خلال ذكرهما مكررين في سياقين مختلفين، كما راعت النصوص المقدمة التوازي الصوتي والسجع وتدربوا على إدراكها وسهولتها وعذوبتها، وهذا ساعد الطلاب على إدراك الترابط بين جزئيات النصوص ومراعاة الوحدة والتلاحم بين مكوناتها. كما راعت النصوص المقدمة في البرنامج علاقات الحبك؛ كعلاقة الإجمال بالتفصيل، لضمان اتصال المقاطع والفقرات؛ لأن القضية ترد مجملة ويلحقها التفصيل، وعلاقة السبب بالنتيجة التي تجعل النص منطقيًّا في ترابط أجزائه وتماسك أفكاره، وعلاقة السؤال بالجواب التي تسهم في بناء الحوار الداخلي للنص، وعلاقة الشرط بالجواب التي تسهم في توسيع النص؛ لأنها تحتاج إلى جملتي الشرط والجواب، وعلاقة التشبيه وهي علاقة دلالية تربط بين جمل النص؛ مما دفع الطلاب إلى تحليل الصورة وتأملها، وعلاقة السلب والإيجاب التي تقوم على نظرية المعنى في بناء الجملة على أحد ألفاظها ثم إثباته فيما بعد؛ كل هذا من شأنه أن يحقق الحبك واستمراريته وقد ناقشها البرنامج مناقشة مستفيضة، وهذا بدوره أعطى الطلاب قدرة على سبر أغوار الحبك وعلاقاته وسهولة دراسته، وبدؤوا على إثر ذلك يتتبعون علاقات الحبك في النصوص التي تعرض عليهم، ويقدمون نقدًا حولها، وهذا ما جعل القياس البعدي يتفوق على أدائهم في الاختبار القبلي، وهذا يؤكد ما أشار إليه الطلاب في أثناء

تحديد المشكلة عدم دراستهم وسائل السبك والحبك، وعدم اهتمام أعضاء هيئة التدريس بمظاهرهما، وبعد أن تلقوا معالجة مكثفة في البرنامج القائم على نحو النص ارتفعت درجاتهم في الاختبار البعدي؛ ولهذا جاء حجم الأثر لهذا البرنامج القائم على نحو النص كبيرًا في مهارات السبك والحبك مجتمعة.

إن تدريب طلاب قسم اللغة العربية بجامعة الطائف من خلال البرنامج القائم على نحو النص أعطاهم قدرة واضحة على تلمس النص من جميع جوانبه، فاستطاعوا اكتشاف الارتباطات بين النصوص بل بين أجزاء النص الواحد، وأدركوا أوجه الشبه والاختلاف بينها، واستطاعوا تفسير مظاهر السبك فتعرفوا الإحالة القبلية والبعدية، وميزوا بين التكرار والترادف مع ما يقابلها من التضام والتضاد والتنافر، كما استطاعوا تفسير علاقات الحبك وتتبعوا هذه العلاقات في أجزاء النص الواحد، وهذا بدوره أدى إلى فهم النصوص والتفاعل معها والتدريب بشكل مكثف على مهارات السبك والحبك. وسعت أنشطة التعليم والتعلم الواردة في البرنامج إلى تمكين الطلاب من الوقوف على البُنى التركيبية التي هي أساس رئيس للتمكن من مهارات السبك والحبك ووسائل تماسكها وترابطها؛ كربط الأسباب بالنتائج والشرط بالجواب والإجمال بالتفصيل والسلب بالإيجاب وغير ذلك من وسائل التماسك والترابط التي تسهم في تنمية مهارات السبك والحبك والقدرة على تحليل النصوص الأدبية في ضوء علم اللغة النصي. وهذه التفسيرات تتفق مع الأفكار الواردة في خلفية الدراسة وإطارها النظري التي تركز على ضرورة التوجه نحو المعالجات التدريسية المنطلقة من المعنى الكلي للنص؛ فيتم تناول النص من جميع الجوانب اللغوية البلاغية والنحوية والنقدية والأدبية؛ لأنه ينظر إلى عملية التحليل نظرة شاملة لا تفريع فيها، فيصف البنية ويحللها، ويبين العلاقات بين أجزائها؛ فيظهر ما بينها من سبك وحبك أو ترابط وانسجام.

توصيات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه النتائج فإن الدراسة توصي:

1 - واضعي المقررات ومطوريها بالمرحلة الجامعية بضرورة استثمار اللسانيات وعلم اللغة النصي ومعايير نحو النص في تأليف المناهج الأدبية؛ مما يسهم في إلغاء تفتيت النص إلى أفكار جزئية غير مترابطة.

2 - بتدريب أعضاء هيئة التدريس على تحليل النص الأدبي وفق وسائل السبك وعلاقات الحبك، والنظرة الكلية في تحليل النص الأدبي، والانطلاق منها إلى تحليل النصوص الأدبية.

3 - بتدريب المتعلمين على التواصل النصي وأن النص هو الوحدة الدلالية الكبرى؛ لمساهمتها في تنمية مهارات تحليل النصوص، وإنتاجها لديهم.

مقترحات الدراسة

تقترح الدراسة الحالية القيام بالدراسات الآتية:

1 - دراسة تحليلية لمعرفة مدى توافر معايير نحو النص في مقررات الأدب بالجامعات.

2 - برنامج تدريبي مقترح لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية قائم على نحو النص والكشف عن أهميته في تنمية مهاراتهم التدريسية.

3 - تقويم مستويات طلاب المرحلة الثانوية في تحليل النصوص الأدبية لمظاهر السبك والحبك.

The Effectiveness of a Text-Grammar Program in Developing the Textual Analysis Skills of the Aspects of Cohesion and Coherence among Students of the Arabic Language Department at Ta'if University

Dr. Mohammed S. Al-Zahrany
College of Education – Ta'if University
K.S.A

Abstract

The study aims to explore the effectiveness of a text-grammar program in developing the textual analysis skills of the aspects of Cohesion and Coherence among students of the Arabic Language Department at Ta'if University. To achieve this, the researcher used the quasi-experimental design, and used one experimental group for its suitability for this study. The study sample consisted of 33 students; chosen randomly. The researcher prepared a test in the textual analysis skills of (C&C), and the study found statistically significant difference between the pre and post measurements in developing the skills of textual analysis of the aspects of cohesion and coherence. in favor of the dimensional measurement due to the text-based program.

Key words: Text Analysis, Cohesion and Coherence.

المراجع

ابن طباطبا، محمد بن أحمد (1426هـ). *عيار الشعر* (تحقيق طه الحاجري ومحمد زغلول). مصر: مكتبة الأنجلو.

ابن منظور، محمد بن مكرم (2010). *لسان العرب*، ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن منقذ، أسامة (د.ت). *البديع في نقد الشعر* (تحقيق أحمد بدوي وحامد عبد المجيد). مصر: وزارة الثقافة والإرشاد.

أبو زايدة، عبد الفتاح أحمد (2000). *الكتابة والإبداع دراسة في طبيعة النص الأدبي ولغة الإبداع*. مالطا: دار إلقا للنشر.

أبو علام، رجاء محمود (2006). *مدخل إلى مناهج البحث التربوي*. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

آل خليفة، فاطمة عبد الله (2000). *فاعلية برنامج مقترح في الأدب العربي في المرحلة الثانوية لدولة البحرين في ضوء معايير المدارس النقدية*، [رسالة دكتوراه غير منشورة]. معهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة.

بحيري، سعيد حسن (2008). *إسهامات أساسية في العلاقة بين النص والنحو والدلالة*. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

البشري، محمد بن شديد (2015). فاعلية استخدام الاستقصاء التأملي في تنمية مهارة الإعراب والاتجاه نحوه لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في مدينة الرياض. *المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية*، 7، 13–91.

بصل، سلوى حسن محمد (2008). *استراتيجية مقترحة لتدريس الأدب قائمة على التدريس التفاعلي والتعلم النشط وأثرها على تنمية التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية*، [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية، جامعة الزقازيق.

الجليدي، حسن بن إبراهيم بن حسن (1430هـ). *فاعلية إحدى إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي*، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

خطابي، محمد (2006). *لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*. بيروت: المركز الثقافي العربي.

دي بوجراند، روبرت (2007). *النص والخطاب والإجراء* (ترجمة تمام حسان)، ط2. القاهرة: عالم الكتب.

الزيني، محمد السيد (2010). برنامج مقترح في نحو النص ومدى فاعليته في تنمية الفهم القرائي لأنماط متنوعة من النصوص لدى الطلاب المعلمين. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، مصر، 23(ج2)، 476-515.

السلمي، فواز بن صالح (2018). فاعلية برنامج مقترح قائم على نحو النص في تنمية مهارات التفكير النحوي وخفض قلق الإعراب لدى طلاب قسم اللغة العربية بجامعة الطائف. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 9*(1)، 59-109.

سليمان، محمود جلال الدين وبدوي، محمد هشام (2016). برنامج قائم على علم اللغة النصي لتنمية مهارات التحليل الدلالي للنص الأدبي لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية. *مجلة كلية التربية بدمياط*، 70، 3-20.

الشاعر، عبد العظيم فتحي خليل (د.ت). *مباحث حول نحو النص*. جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية.

عبدالباري، ماهر شعبان (1434هـ). *التذوق الأدبي النظرية والتطبيق*. الدمام: مكتبة المتنبي.

العبد، محمد (2002). حبك النص. *مجلة فصول*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 59، 34-65.

عصر، حسني عبدالباري (1991). *مستويات تعقد أسلوب الشعر وأثرها على مستويات التمكن من مهارات تذوقه لدى طلاب الصف الثاني الثانوي*. بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثالث للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان رؤى مستقبلية للمناهج في الوطن العربي في الفترة من 4-8 من أغسطس، 3، 376-409.

عصر، حسني عبدالباري (2005). *الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين المتوسطة والثانوية*. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

عطا، إبراهيم محمد (2001). *دليل تدريس اللغة العربية*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

عليان، إيمان محمد أحمد (2007). *قياس مدى تمكن طلاب اللغة العربية بكليات التربية من الدراسات الأدبية*، [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة القاهرة.

عليان، يوسف سليمان (2011). النحو العربي بين نحو الجملة ونحو النص: مثل من كتاب سيبويه. *المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها*، 7(1)، 18-2295.

فرج، باقر محيسن (1440هـ). *السبك والحبك في جزء المجادلة*، [رسالة ماجستير]. كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، العراق.

الفقي، صبحي إبراهيم (2000). *علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية*، الجزء الأول. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

القحطاني، أشرف بن سعيد (1430هـ). *فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات تحليل النص الأدبي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط*، [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

مجمع اللغة العربية (2011). *المعجم الوسيط*، ط5. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

محمد، عزة شبل (2009). *علم لغة النص النظرية والتطبيق*. القاهرة: مكتبة الآداب.

النجيري، إيمان محمد صالح (2010). *فاعلية برنامج لتدريس نحو النص في تنمية الأداء النحوي والتذوق الأدبي لدى طلاب قسم اللغة العربية بكلية التربية*، [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة.

وزارة التربية والتعليم (1427هـ). *وثيقة منهج اللغة العربية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة في التعليم العام*. مركز التطوير التربوي، الإدارة العامة للمناهج.

Abdul Bari, M.Sh. (1434 AH). *Literary appreciation theory and practice,* (in Arabic). Dammam: Al-Mutanabbi Bookstore.

Abu Allam, R.M. (2006). *An introduction to educational research methods,* (in Arabic). Kuwait: Al-Falah Bookshop for Publication and Distribution.

Abu Zaida, A.A. (2000). *Writing and Creativity A study in the nature of the literary text and the language of creativity,* (in Arabic). Malta: Elqa Publishing House.

Al Khalifa, F.A. (2000). *The effectiveness of a proposed program in Arabic literature at the secondary level of the State of Bahrain in the light of critical school standards*, (in Arabic). [Unpublished doctoral dissertation]. Institute of Educational Studies, Cairo University.

Al-Abd, M. (2002). love your text, (in Arabic). *Fosoul Magazine*, Egyptian General Book Authority, 59, 34-65.

Al-Bishri, M.Sh. (2015). The effectiveness of using reflective inquiry in developing the skill of parsing and the attitude towards it among the students of the third intermediate grade in the city of Riyadh, (in Arabic). *Arab Journal of Educational and Social Studies*, 7, 91-13.

Al-Fiqi, S.I. (2000). *Textual linguistics between theory and practice: An applied study on the Meccan surahs, part one*, (in Arabic). Cairo: Dar Quba for Printing, Publishing and Distribution.

Alian, E.M.A. (2007). Measuring the extent to which students of the Arabic language in the faculties of education are mastery of literary studies, (in Arabic). [Unpublished Master Thesis]. Faculty of Education, Cairo University.

Alian, Y.S (2011). Arabic grammar between sentence grammar and text grammar: an example from Sibawayh's book, (in Arabic). *The Jordanian Journal of Arabic Language and Literature,* 7(1), 185-229.

Al-Jilidi, H.I.H. (1430 AH). *The effectiveness of a metacognitive strategy in developing literary appreciation skills among second year secondary school students*, (in Arabic). [Unpublished Doctoral Thesis]. College of Education, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah.

Al-Nujairi, I.M.S. (2010). *The effectiveness of a program for teaching text grammar in developing grammatical performance and literary appreciation among students of the Department of Arabic Language, College of Education*, (in Arabic). [Unpublished Master Thesis]. Faculty of Education, Damietta, Mansoura University.

Al-Qahtani, A.S. (1430 AH). *The effectiveness of using the cooperative learning strategy in developing the literary text analysis skills of the third intermediate grade students*, (in Arabic). [Unpublished Master Thesis]. College of Education, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah.

Al-Sulami, F.S. (2018). The effectiveness of a proposed text-based program in developing grammatical thinking skills and reducing parsing anxiety among students of the Arabic Language Department at Taif University, (in Arabic). *Umm Al-Qura University Journal of Educational and Psychological Sciences*, 9(1), 59-109.

Al-Shaer, A.F.Kh. (n.d.). *Discussions about the grammar of the text*, (in Arabic). Al-Azhar University, College of Arabic Language.

Al-Zaini, M.S. (2010). A suggested program in text grammar and its effectiveness in developing reading comprehension of various types of texts among student teachers, (in Arabic). *Journal of the College of Education in Mansoura,* Egypt, 23 (Part 2), 476- 515.

Arabic Language League (2011). *The Intermediate Dictionary*, 5th edition, (in Arabic). Cairo: Al Shorouq International Library.

Asr, H.A. (1991). *Levels of complexity of poetry style and its impact on mastery levels of tasting skills among second year secondary school students,* (in Arabic). A research presented to the third scientific conference of the Egyptian Association for Curricula and Teaching Methods, entitled Future Visions for Curricula in the Arab World, from 4-8 August, 3, 376-409.

Asr, H.A. (2005). *Modern trends for teaching Arabic in the intermediate and secondary stages*, (in Arabic). Alexandria: Alexandria Book Center.

Atta, I.M. (2001). *Arabic language teaching guide*, (in Arabic). Cairo: Egyptian Renaissance Library.

Basal, S.H. (2008). *A suggested strategy for teaching literature based on interactive teaching and active learning and its impact on developing literary taste among high school students*, (in Arabic). [Unpublished Doctoral Dissertation]. Faculty of Education, Zagazig University.

Behairy, S.H. (2008). *Fundamental contributions to the relationship between text, grammar, and semantics*, (in Arabic). Cairo: Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution.

de Bogrand, R. (2007). *Text, discourse and action* (translated by Tammam Hassan), 2nd edition, (in Arabic). Cairo: World of Books.

Faraj, B.M. (1440 AH). *Coherence and cohesion in the argument part*, (in Arabic). [Master Thesis]. College of Education for Human Sciences, Al-Muthanna University, Iraq.

Hamel, M. (2005). Grammaire de texte en contexted'ALAO: uneannée avec le didacticiel Free Text. *Canadian Modern Language Review*, *62*(1), 221-233.

Ibn Manzoor, M.M. (2010). *Lisan Al-Arab*, 3rd Edition, (in Arabic). Beirut: Arab Heritage Revival House.

Ibn Munqith (n. d.). *Al-Badi` in Criticism of Poetry* (verified by Ahmed Badawi and Hamid Abd al-Majid), (in Arabic). Egypt: Ministry of Culture.

Ibn Tabataba, M.A. (1426 AH). *The Caliber of Poetry (investigated by Taha Al-Hajri and Muhammad Zaghloul),* (in Arabic). Cairo: Anglo Egyptian Bookstore.

Khattabi, M. (2006). *Text linguistics: an introduction to discourse harmony*, (in Arabic). Beirut: Arab Cultural Centre.

Ministry of Education (1427 AH). Arabic language curriculum document for the primary and intermediate stages in Public Education, (in Arabic). *Educational Development Center,* General Administration of Curricula.

Muhammad, A.Sh. (2009). *Text linguistics theory and practice*, (in Arabic). Cairo: Arts Bookstore.

Suleiman, M.J. & Badawi, M.H. (2016). A program based on textual linguistics to develop the skills of semantic analysis of the literary text among students of the Arabic Language Division at the College of Education, (in Arabic). *Journal of the College of Education in Damietta*, 70, 3-20.

Welson, G. (2010). Who did what to whom? the relationship between syntactic aspects of sentence comprehension and text comprehension. *Scientific Studies of Reading, 20*(4), 325-338.